

معيقات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية

ط/د. غنية براحي، جامعة البليدة 02

ط/د. فاطمة درغال، جامعة المسيلة

الملخص:

إن البحث العلمي عملية مترابطة ومتشابكة، تتم عبر مراحل متتابعة وتخضع لشروط علمية ومنهجية محددة واتباع مناهج واضحة واستخدام أدوات وأساليب بحثية دقيقة كما تتطلب اتخاذ إجراءات معينة، بالإضافة إلى أنها تستدعي القيام بالعديد من الخطوات، ولا يمكن الحديث عن عملية البحث دون التطرق إلى إشكالية العلاقة بين الذات الباحثة وموضوع البحث والعلاقة بين المداخل المنهجية والمعطيات الإمبريقية والتي تعد من القضايا التي حظيت باهتمام المفكرين نظرا لتأثيرها الكبير على سير عملية البحث وعلى النتائج المتوصل إليها، فالميدان هو الحقل الذي ينطلق منه البحث ليعود إليه حيث يهتم بمعالجة مشكلاته وإيجاد البدائل لها والتي تتحول بدورها إلى معارف نظرية وهو المحك للوقوف على صدق المعارف النظرية وإسهاماتها في فهم المعيش.

تحاول هذه الورقة البحثية الخوض في موضوع البحث العلمي في الجزائر، من خلال معالجة بعض المعوقات الاستمولوجية والمشكلات الاجتماعية التي تواجه عملية البحث بالتركيز على البحث العلمي في الجامعة الجزائرية، سعيا منها للإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما هي الشروط الاستمولوجية والمتطلبات الاجتماعية للبحث؟
- ما هي المعايير الواجب توافرها في الذات الباحثة وفي موضوع البحث؟
- ما هي المعوقات الاستمولوجية التي يواجهها البحث والمشكلات الاجتماعية التي تحول دون الوصول إلى النتائج المطلوبة؟

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، معيقات البحث، الجامعة.

abstract:

seek scientific conditions scientific research is an interdependent and interrelated process, which takes place through successive stages and specific methodology and by following clear

approaches and using accurate research tools and methods. the research without addressing the relationship between methodological approaches and empirical data ,which is one of the issues that have received the attention of thinkers due to its great impact on the progress of the research process and the results reached. and finding alternatives to it , which in turn turn into theoretical knowledge, which is the test to determine the validity of theoretical knowledge and its contributions to understanding the living. this research paper attempts to delve into the topic of scientific research in Algeria, by addressing some of the epistemological obstacles and social problems facing the research process by focusing on scientific research at the Algerian university, in an effort to answer the following questions : what are the epistemological conditions and social requirements for research; what are the criteria to be met by the researcher and the subject of the research ; what are the epistemological obstacles faced by the research and the social problems that prevent reaching the desired results !

مقدمة:

إن الحديث عن الرسائل الجامعية ومختلف المعوقات التي تعترضها، يقودنا حتما للحديث عن موضوع البحث العلمي في الجامعة الجزائرية وهذا ما يقودنا بدوره إلى للبحث في نمط العلاقة بين المؤسسة الجامعية الجزائرية والمؤسسات المجتمعية الأخرى.

إن الارتباط الوثيق والعلاقة المباشرة بين مختلف البنى الاجتماعية كل بمؤسساتها وأهدافها ووسائل يجعل من معالجة أي مسألة لا يمكن أن تتم دون الأخذ بعين الاعتبار ذلك التداخل والارتباط وتأثيره على الوظائف الموكلة لكل بنية.

يعد موضوع البحث العلمي في الجامعة الجزائرية موضوعا على درجة كبيرة من الأهمية، وتستمد هذه الأهمية من دور الجامعة في المجتمع وإسهاماتها في حل مشكلاته من جهة ومن أهمية البحث العلمي والذي يعد عاملا حاسما في التنمية في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والبشرية، ومن جهة أخرى أهمية المورد البشري ودوره ومسؤوليته الكبيرة في النهوض بالمجتمع وفي تحقيق الغايات التنموية.

تشكل البحوث العلمية الجامعية من مذكرات ليسانس ورسائل ماجستير وأطروحات دكتوراه وكذا مقالات علمية معيار يمكن من خلاله الوقوف على مدى استيعاب الطلبة الجامعيين للمضامين الدراسية التي قدمت لهم خلال مشوارهم الدراسي، وتسمح بالتعرف على إمكانياتهم وقدراتهم النظرية والمنهجية وعلى قدرتهم على تحويل المعارف النظرية إلى مهارات عملية عن طريق انجاز بحوث ميدانية يتم بواسطتها إسقاط مختلف المقاربات النظرية والمنهجية ميدانيا من جهة ومن ناحية أخرى قدرتهم على الربط بين التكوين الأكاديمي والسياقات الاجتماعية وهذا ما يظهر جليا في الموضوعات التي يختارونها لإجراء البحوث والدراسات حولها، ومن الاقتراحات والتوصيات التي يقترحونها حلا للمشكلات الاجتماعية.

تسعى هذه الورقة البحثية لمعالجة مسألة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية ومختلف العوائق والمشكلات التي تعترضه بشقيها الاستمولوجي والاجتماعي، وتنقسم إلى عدة محاور يتعلق المحور الأول منها بالبحث العلمي "أهميته، أهدافه وشروطه" بينما يتناول المحور الثاني الجامعة الجزائرية "تعريفها، أهميتها والمشكلات التي تعاني منها"، في حين يعالج المحور الثالث العلاقة بين البحث العلمي والسياق الاجتماعي والمعوقات الاستمولوجية والاجتماعية التي تعترضه.

أولا: البحث العلمي: أهميته، أهدافه، الشروط والمعايير الواجب توفرها فيه:

1- أهمية البحث العلمي:

يكتسي البحث العلمي أهمية خاصة ويشغل مكانة مميزة لدى الأفراد والمجتمعات على تباينها المتخلفة منها والمتقدمة، ويستمد البحث العلمي أهميته من أهمية ومكانة العلم ذاته باعتباره محك ومنطلق ازدهار المجتمعات وتقدمها وأثاره على الفرد والجماعة، كما أن نتائج البحث ومردوده أكسبته تلك المكانة فهو يسمح بتحسين حياة الفرد وتلبية حاجاته وتحقيق مصالحه وإحداث التنمية المستدامة الشاملة: تكنولوجيا،

اقتصاديا، ثقافيا واجتماعيا، وزادت أهمية البحث انطلاقا من اعتبار الإنسان مصدر القوة والتقدم (رحيم يونس كرو العزاوي، 2006، 21).

إن البحث العلمي مرتكز رئيسي ومساعد للارتقاء بأي منظمة أو مؤسسة أو مجتمع، نظرا لدوره المحوري في تطور المجتمع وازدهاره، وللبحث أهمية عند الباحث، إذ أن للبحث مردود على الذات الباحثة، حيث يساهم في إشباع فضولها وتلبية رغبتها والاستجابة لميولاتها. كما أنه يؤثر على مستواها العلمي من جهة، وعلى قدراتها العقلية والفكرية من جهة أخرى، فإضافة إلى الترقى في سلم العمل والمهنة والعوائد المادية، يُمكّن الذات الباحثة من تحسين المستوى الفكري واكتسابها الخبرة العلمية والعملية، أما على المستوى المؤسسي فللبحث فوائد عملية للمؤسسة القائمة على البحث بإثراء تراثها النظري وتحسين ظروف العمل ورفع الإنتاجية وحل المشكلات التي تعرفها وعلى المستوى المجتمعي يسمح البحث العلمي بمعالجة المسائل المعرفية والاجتماعية التي يشهدها المجتمع وإيجاد الحلول لها وتحقيق التنمية والتقدم على مختلف الأصعدة، إضافة إلى أهميته بالنسبة للإنسانية عموما (مروان عبد المجيد إبراهيم، 2000، 19).

2- أهداف البحث العلمي:

ويصبو البحث العلمي إلى الوصول إلى غاية أساسية وهي الوصول إلى الحقيقة، كما يهدف إلى تحقيق جملة من الغايات والأهداف الفرعية ومنها:

- فهم الوقائع والظواهر.
- إيجاد تفسيرات للموضوعات محل الدراسة.
- استيعاب المشكلات التي تواجه الفرد والجماعة.
- فهم الارتباطات بين المسائل.
- الكشف عن القوانين التي تنظم سير الظواهر.

إن تحقيق الغايات سابقة الذكر من فهم وتفسير واستيعاب الظواهر يتيح للفرد التنبؤ بوقوعها، وهذا ما يؤدي بدوره إلى ضبطها والتحكم في سيرها وبالتالي إمكانية السيطرة عليها وتوظيفها لخدمة الفرد والجماعة (تركي رابح، 1984، 41، 42)

3- شروط ومعايير البحث العلمي.

إن تحقيق الغايات البحثية المذكورة أنفا يتطلب تبني سياسة محددة ، ويستدعي تحديد دقيق لأهداف البحث ومجالاته وموضوعاته وتقتضي توفر جملة من المعايير في كل من موضوع البحث والذات الباحثة.

• معايير وشروط موضوعات البحث العلمي:

ينبغي أن يكون موضوع البحث جديد، حيث أنه يمكن أن يكون عولج من زوايا متباينة باستثناء الزاوية التي يهتم بها الباحث، أو يمكن أن تحدث تحولات وتغيرات على الظاهرة محل البحث تستدعي البحث والدراسة، ومن شروط البحث كذلك إمكانية وقدرة الباحث على القيام بالدراسة وفي هذا السياق من الضروري توفر المادة العلمية والمراجع العلمية بخصوص الموضوع إلى جانب توفر الباحث على خصائص شخصية وفكرية ومادية و أن يكون للبحث إسقاطات عملية و فوائد علمية، تعود على الباحث وعلى الجماعة مثل إضافة جديد أو اكتشاف مجهول أو تصحيح خطأ أو تعديل تصورات أو إيجاد حلول لمشكلات معينة وتوضيح الأبعاد الإيجابية والسلبية في أي مسألة وأثارها على باقي المسائل من جهة، وعلى الفرد والمجتمع من جهة أخرى، ومن الشروط الواجب توافرها في موضوع الدراسة هو تلبية لرغبات الباحث وميولاته، والوصول إلى ذلك مرهون بتوفر مجموعة من المعايير والمواصفات في تحديد الموضوع وفي صياغة عنوانه حيث يجب أن يكون محدد بدقة ووضوح أن يكو بصياغة ملائمة ومن شروط صياغة العناوين البحثية: (رشيد زرواتي، 2008، 25)

- الدقة والوضوح.

- أن يكون عنوان خالي من التأويل.

- أن يتضمن العنوان كل المتغيرات محل الدراسة.
- الانسجام والتكامل بين العنوان ومضامين الدراسة.
- أن يحمل العنوان دلالة علمية محددة.
- الابتعاد عن الاسترسال والحشو
- **معايير وشروط الباحث الجيد:**
 - إن المركب ذات- موضوع محك رئيس وعامل محوري للنتائج البحثية، كما أن الذات الباحثة تعد فاعل محوري للوصول إلى الغايات البحثية، لهذا ينبغي توافر معايير معينة في الذات الباحثة.
 - وقبل الخوض في الشروط الواجب توفرها في الذات الباحثة، جدير بنا التذكير بأن هذه الذات ليست منفصلة ومنعزلة عن المؤثرات الاجتماعية لذلك بأبعادها الاقتصادية والثقافية والسياسية، ومن هذه الشروط: (فاطمة عوض صابر، 2002، 28).
 - سعة الاطلاع وعمق الفكر.
 - احترام أعمال الغير وآراءهم وتقبل الانتقادات والاعتزاز بالرأي.
 - الاعتماد على البراهين والأدلة الواقعية الميدانية.
 - امتلاك قدرات عقلية وفكرية "نقد- تحليل- استنباط- استنتاج- تركيب.
 - الأمانة العلمية والالتزام الأخلاقي.
 - امتلاك الخيال العلمي.
 - تقدير العلم والإيمان بدوره وأهميته.
 - القدرة على مجابهة الصعوبات وتجاوزها.
 - المثابرة والتواضع (رجاء وحيد دريدي، 2002، 23، 24).
 - الالتزام بالقواعد العلمية والشروط اللغوية. (محمد الصاوي محمد مباركة، 1992، 14، 12).

- روح الجماعة والثقة بالنفس.
- نشر نتائج الدراسات والأبحاث، والنقاش والتحاور مع الزملاء بخصوص المسائل العلمية، ومراعاة الموضوعية (فتح الباب عبد الحليم سيد، 1997، 11، 13).

ثانيا: الجامعة الجزائرية: التأسيس والمهام:

قبل التطرق إلى موضوع الجامعة الجزائرية، حري بنا أن نعرج على تعريف الجامعة عموما، وفي هذا الصدد يجدر بنا التذكير بأن تعريفاتها تتعدد وتتنوع من باحث لآخر تبعا لتباين التوجهات الايديولوجية والمنطلقات الفكرية والمقاربات المنهجية لكل منهم، مع التركيز على التعريفات التي تندرج ضمن أهداف هذه الورقة البحثية.

1- تعريف الجامعة:

يشير مصطلح الجامعة إلى الاتحاد أو التجمع الذي يتشكل من مجموعة من الأسر تتمتع بنفوذ سياسي بغية ممارسة السلطة، وهو مشتق من كلمة : **universiqs**. حيث أشار "ألان توران" إلى أن الجامعة مؤسسة تقدم التعليم والتكوين العالي العلمي أو المهني، ويمكن أن تكون ذات طابع عمومي أو ذات طابع خاص، وتهدف أساسا إلى تشكيل نمط ثقافي معين، ولها عديد المهام والوظائف الاجتماعية وتسعى لإيجاد بدائل للمشكلات الوظيفية لباقي المنظمات (دناقة أحمد، 2011، ص 99).

ركز التعريف الأول على أصل مصطلح الجامعة وعلى الفئة التي تضمها، حيث ترتبط بالنفوذ السياسي، بينما التعريف الثاني فقد تطرق إلى نمط العلاقة بين الجامعة ومختلف المنظمات الاجتماعية وعلى أدوار الجامعة اتجاهها، كما أشار إلى الوظيفة الثقافية لها، ويلاحظ على التعريفين إهماله لأدوار الجامعة بالتركيز على دور واحد لها، فالأول ركز على الدور السياسي في حين ركز اهتمام التعريف الأول على الدور الثقافي.

أما تعريف الجامعة بالنسبة للجزائر فيمكن الوقوف عليه من خلال الاطلاع على القانون 273/03 الصادر بتاريخ 24 أوت 2003، والخاص بالقانون الأساسي النموذجي

للجامعة، حيث تعرف الجامعة بموجبه على أنها مؤسسة ذات طابع علمي وثقافي مهني، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، يتم إنشاؤها بمرسوم تنفيذي بناء على اقتراح من الوزير المكلف بالتعليم العالي والبحث العلمي وتوضع تحت وصايته، كما يحدد المرسوم إنشاء الجامعة ومقرها وعدد الكليات والمعاهد التي تتكون منها وكذا اختصاصها، ويمكن أن تكون للجامعة ملحقة تنشأ بقرار مشترك بين الوزير المكلف بالتعليم العالي ووزير المالية).
الجريدة الرسمية، 2003، ص05).

من خلال هذا التعريف يمكن القول أنه أشار إلى عديد المسائل ذات الصلة بالموضوع، حيث تطرق إلى نمطها وفي هذا الخصوص تجمع بين كل من الجانب العلمي والثقافي والمهني، أما عن تأسيسها فيخضع لسلطة الوزير المكلف بالقطاع وبتأطير قانوني وتحظى استقلالية مالية، كما يتم تحديد واضح لمقرها ولعدد الهياكل التي تشتمل عليها وعن الملحقات التي يمكن أن تندرج ضمنها.

2- أهمية الجامعة في خدمة المجتمع:

تستمد الجامعة أهميتها من أهمية البحث العلمي ذاته، باعتباره قائد النهضة والمساهم الفاعل في مختلف المشاريع التنموية في شتى الميادين "سياسية، اقتصادية اجتماعية، ثقافية، تكنولوجية" وتزداد أهمية المؤسسة الجامعية يوم عن يوم تبعا للتحويلات الاجتماعية التي تشهدها المجتمعات انطلاقا من دورها المحوري في ازدهار وتطور المجتمعات هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى التطور المعرفي والذي جعل المعرفة في تزايد ونمو ملحوظين على كل الأصعدة يزيد من أهمية البحث العلمي التي تقودها الجامعة ويستدعي الاهتمام بها بشكل أكبر، وتستمد الجامعة أهميتها كذلك من أهمية المورد البشري فهي تهدف أساسا إلى إعداد وتكوين الكفاءات البشرية ذات طابع تخصصي، إلى جانب الدور الثقافي للجامعة فهي تعمل على نشر المعارف والمحافظة على الموروث الثقافي ونقله من جيل إلى جيل.

وفي حديثه عن نشاطات الجامعة ناقش "عبد العزيز غريب صقر" مسألة الأبحاث التي تقوم بها مؤكدا في هذا الإطار على اشتغالها على نمطين من البحوث والدراسات النظرية والتطبيقية، مشيرا إلى أهميتها في جمع الحقائق وتطوير المعرفة ووصولها للحقائق العلمية من جهة ومن جهة ثانية اتساع فوائدها ونتائجها لتشمل كل جوانب النهضة والمساهمة الفعالة في حل مشكلات المجتمع وهو ما يتحقق من خلال نسج علاقات صحيحة مع مختلف المؤسسات الاجتماعية والربط بين المؤسسة الجامعية بالمشروعات التنموية وكذلك ربط الأهداف البحثية بالمشكلات الاجتماعية، إلى جانب الربط بين الجامعة بما تشتمل عليه من كفاءات ومهارات فكرية وبشرية وبحثية بالمؤسسات الإنتاجية والخدمية (عبد العزيز غريب صقر، 2005، ص 53).

3- مشكلات الجامعة الجزائرية:

عملت الجزائر جاهدة على تطوير المؤسسات الجامعية وتنميتها انطلاقا من الدور الهام الذي تؤديه وذلك لكونها ميدان حيوية، ويبرز الاهتمام الذي توليه الجزائر لهذه المؤسسة من خلال الاعتناء بالجانب المادي المتعلق بالأدوات والوسائل والأجهزة التي تستعملها وكذلك بالجانب البيداغوجي المرتبط بإعداد المناهج.

رغم العناية التي توليها الدولة الجزائرية للجامعة ورغم المجهودات المبذولة للنهوض بالقطاع التعليمي عموما والتعليم العالي بشكل خاص، إلا أن المؤسسات الجامعية الجزائرية تعاني من عديد المشكلات والتناقضات في ظل التحولات الاجتماعية بأبعادها السياسية والاقتصادية والتكنولوجية على الصعيدين المحلي والعالمي، وفيما يلي نعرض بعض المشكلات: (ذياب لبني، 2013، ص 107).

- قلة الهياكل والمنشآت والوسائل البيداغوجية في مقابل ارتفاع عدد الطلبة، وهذا ما أدى بدوره إلى كثرة المسؤوليات الملقاة على عاتق الطاقم الإداري وهيئة التدريس من ناحية وأدى من ناحية أخرى إلى ضعف التحصيل الدراسي للطلبة.

- اغتراب المناهج المعتمدة عن البيئة الاجتماعية عموما وعن الأهداف التنموية خصوصا.
 - انعدام التجانس بين متطلبات سوق العمل والسياسات التكوينية.
 - إلى جانب: (لمين وادي ، 2013 ، ص 105).
 - التركيز على البعد الكمي وإهمال الجانب النوعي .
 - نقص ملحوظ في التأطير العلمي جراء هجرة الكفاءات العلمية.
 - عدم ومواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية والانفجار المعرفي.
 - عدم استقرار الإصلاحات وغموض فلسفتها.
- إضافة إلى تناقضات تتعلق بعملية التقويم و بعملية إعداد الرسائل الجامعية والمنافية أخلاقيات المهنة ، ومن الظواهر المرضية المنتشرة بها ظاهرة الرشوة والتي تحول دون الوفاء بالرسالة العلمية النبيلة للمؤسسة الجامعية، وبدلا من المعاقبة أو الطرد تم ترقية العديد من المتسببين في ذلك إلى مناصب عليا، ومن الصعب استثناء أي جامعة أو قسم معين مع التمييز بينها في الدرجة والأسلوب فكم من شهادات وزعت دون أن يعرف أصحابها، وكم من مشاركات في أيام دراسية أو ندوات أو ملتقيات تتم وفقا للزمالة والصدقة مع دكاترة أو أساتذة التعليم العالي ملغين بذلك طلبة الدكتوراه الذين هم من في أمس الحاجة إلى هكذا تظاهرات أكثر من غيرهم إلا القليل منها من كان موضوعي إلى أبعد الحدود. وهو ما ينطبق كذلك على مناقشات الرسائل الجامعية من مذكرات ليسانس وماستر ورسائل ماجستير وأطروحات دكتوراه، والتي تحكمها العلاقات غير الرسمية من زمالة وصدقة وجهوية وعروضية بشقها السلبي بداية من اختيار موضوع البحث والأستاذ المشرف إلى اختيار لجنة المناقشة ومنح العلامات ووضع الملاحظات .
- ثالثا: العلاقة بين البحث العلمي والسياقات الاجتماعية.

إن الحديث عن العلاقة والارتباط بين البحث العلمي والسياق الاجتماعي يقودنا للحديث عن العلاقة بين الفكر والواقع وهذا يقودنا بدوره إلى البحث في العلاقة بين المعطى

المعرفي والمعطى الاجتماعي، و يعد نمط هذه العلاقة فاعل أساسي في النتائج البحثية والخوض في مثل هذه الموضوعات يحيلنا على عديد الإشكاليات المرتبطة بها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر إشكالية الموضوعية والذاتية، إشكالية الملاحظ والشعور وإشكالية التمييز بين المادي والغبي وبين الواقع والقيمة بالإضافة إلى الإشكالية ذات-موضوع. (فضيل دليو، ص144).

إن العلاقة بين البحث العلمي و البنى الاجتماعية ذات طابع جدلي، و تحدد من خلال توضيح عناصرها "الذات الباحثة" و"البنية المعرفية" والإطار الاجتماعي"، بشكل تؤثر فيه الذات الباحثة في الواقع بواسطة تكوينها المعرفي من جهة ومن جهة أخرى تشكيل البنية المعرفية يتأثر بالواقع، وهذا ما أكدده الباحث "هوركايمر" الذي اعتبر السياق الاجتماعي من أهم أسباب الأزمات التي يشهدها العلم، وأشار إلى الارتباط المباشر بين الأزمة في العلم والأزمة العامة، وكحلول لتجاوز هذه الأزمة اقترح يورجن هابرماس اعتماد التفسير العقلاني القائم على استخدام العقل لفهم وتحليل الظروف الواقعية المرتبطة بالنسق المعرفي على أن يكون هذا التحليل تحليلاً موضوعياً والقيام بدراسات تحليلية نقدية للمعرفة، و تتيح عملية الفهم اكتشاف نوع العلاقة بين الذات الباحثة وموضوع البحث، إلى جانب تحديد دقيق للفئات التي تمارس نوع من القهر بغية التحكم في القدرات العقلية في العمل، زيادة على الكشف عن الممارسات العملية الداعمة للمعايير والقيم السائدة وتقف حاجزا أمام المعنى الفعلي لاتجاهات الأفراد وأفعالهم وحقيقة العمليات و التفاعلات الاجتماعية.

إن العلاقة المباشرة بين الباحث في المجالات الاجتماعية وموضوعات بحثها تؤكد تأكيد قاطعا وجود تداخل بين البنية المعرفية للذات الباحثة والمجتمع عموما، لهذا لا تستطيع هذه الذات تجاوز الشروط والمحددات الاجتماعية وجملة التغيرات التي تعرفها المجتمعات في شتى الميادين، غي أن هذه العلاقة لا تمنع إمكانية الدراسة العلمية الموضوعية للوقائع الاجتماعية باستخدام المنهج النقدي والمنهج الجدلي، على اعتبار أن المعرفة نتاج للواقع الاجتماعي وفي الوقت ذاته فاعل ومساهم في تشكيل هذا الواقع.

ولقد عالج فوكو مسألة التداخل بين المعرفة والقوة، مشيراً إلى موضوع الحرية الفردية لدى الباحث وكذلك القهر الاجتماعي الذي تمارسه مختلف الفئات والمؤسسات المجتمعية، وفي ذات السياق تطرق ميرتون إلى المشكلات التي يعاني منها الباحثين في الشأن الاجتماعي وقد قسمها إلى نوعين ، يرتبط النوع الأول منها بمسألة تصنيف المشتغلين في المعرفة من حيث أنواع التكوين والوظائف الاجتماعية، أما النوع الثاني فيرتبط بالشكل الذي تؤثر به المعايير المحددة لأفعال الباحثين داخل الإطار الاجتماعي على البنية المعرفية والمقاربات المنهجية التي يتبعونها، بالإضافة إلى استحالة الفصل بين البنية الثقافية بعناصرها ومكوناتها والبنية المعرفية من جهة وبينها وبين النظام السياسي من ناحية ثانية) أسامة إسماعيل عبد الباري، 2006، ص 286-291).

رابعاً: المعوقات الاستمولوجية والاجتماعية للبحث العلمي.

يهدف البحث العلمي إلى إيجاد تفسيرات للمسائل الاجتماعية واقتراح حلول للمشكلات الاجتماعية خدمة للفرد والمجتمع، بالاعتماد على مجموعة من المناهج والأدوات البحثية الواضحة والدقيقة ، ويخضع في ذلك لقواعد محددة، والوصول إلى ذلك مرهون بتجاوز كثير من المشكلات التي تعترضه والتي يمكن تصنيفها إلى نوعين: معوقات إستيمولوجية والنوع الثاني يرتبط بالبنية الاجتماعية: (أسامة إسماعيل عبد الباري، 2006، ص 286-291)

- الاغتراب الفكري وعدم الانسجام بين المعرفة والواقع جراء إتباع مناهج بحثية واعتماد مقاربات منهجية غريبة.
- المعالجة الجزئية للقضايا الاجتماعية وهذا ما تطرق إليه جورج غريفيتش ، مقترحاً الجمع بين كل من التحليلين الكلي والجزئي مشيراً إلى العلاقة التكاملية بينهما(أحمد عماد الدين خواني، 2013، ص 93).
- الضغط الذي تمارسه المؤسسات الرسمية من خلال جملة التشريعات المنظمة لعملية البحث وتحكم سيرها.

- مشكلات ترتبط بالمنظومة القيمية والظاهرة الثقافية.
 - قلة الإمكانيات والميزانيات المخصصة للبحث في الجامعات والمراكز البحثية والمخابر.
 - يقول كانط " لا ينبغي أن يتعلم الطالب أفكارا وإنما أن يفكر" وهو من الإشكالات المطروحة في البحوث الاجتماعية وذلك لكون المنهج يبدأ من عقل الباحث ثم ينتقل إلى خارجه، وإن لم يملك الباحث عقلا علميا متفتحا وموضوعيا وإن لم يكن مهني نفسيا واجتماعيا لتقبل الحقيقة فلن يتمكن من الإنتاج المعرفي.
 - التمسك المبالغ فيه من قبل الباحث في آراءه وعدم تقبله لأفكار غيره من الباحثين وعدم الاعتراف بفضلهم وسبقهم العلمي (إبراهيم أبراش، 2008، ص ص 215، 216).
- الخاتمة:

يعد البحث العلمي محكا ومرتكزا رئيسيا للنهوض بالمجتمعات الإنسانية على جميع الأصعدة وفي كل المجالات، وتزداد أهميته في المجتمعات الحديثة نظرا للتطورات المتسارعة خاصة العلمية والتكنولوجية منها.

إن البحث العلمي في الجامعات الجزائرية على اختلاف مستوياته " مذكرات ليسانس/مذكرات ماستر / أطروحات دكتوراه، وغيرها من الأعمال البحثية التي تقدم في إطار الجامعة، يشكل بالإضافة إلى الأعمال و النشاطات التي تقدمها، عصب الجامعة وتعتبر محدد أساسي للوقوف على مدى قيام الجامعة بالمهام التي حددت لها.

الوصول إلى الغايات المبتغاة من الرسائل الجامعية مرهون بتجاوز عديد المشكلات التي تقف حاجزا أمامها، هذه المشكلات التي ترتبط بمختلف مكونات العملية البحثية من ذات باحثة وموضوع المعرفة والمناهج المعتمدة والمقاربات المتبناة، وتنوع بين المشكلات الاجتماعية والمعوقات الاستمولوجية ، وتتداخل فيما بينها تبعا للتداخل والارتباط الموجود بين الواقع الاجتماعي والظاهرة المعرفية، والتأثيرات المتبادلة بين الفضاء السوسيو-ثقافي والتكوين المعرفي.

قائمة المراجع:

- أحمد عماد الدين خواني: إستيمولوجية النظرية السوسيوولوجية، أطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع تنمية وتسيير الموارد البشرية، جامعة قسنطينة 2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2013.
- أسامة إسماعيل عبد الباري: أزمة علم الاجتماع " دراسة تحليلية للعلاقة الجدلية بين الفكر والواقع، مجلة كلية الآداب، جامعة مصر، ع4، المجلد 63، أكتوبر 2006.
- توكي رابح، مناهج في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1984.
- الجريدة الرسمية: المرسوم التنفيذي رقم 03-279، يحدد مهام الجامعة والقواعد الخاصة بها، المؤرخ في 24 جمادى الثانية عام 1424، الموافق لـ 23 أوت 2003، العدد 51.
- دناقة أحمد: الأستاذ الباحث وواقع انتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيوولوجي، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مبراح-ورقلة، الجزائر، 2011، ص 77.
- ذياب لبنى: محددات تجويد نظام التعليم الجامعي في ضوء نموذج ادوارد ديمنج، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس-سطيف 2، الجزائر، 2013.
- رابح العوي، الكتاب في السرقة، مجلة العلوم الانسانية، عدد 13، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، جوان 2000.
- رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، زعايات للطباعة والنشر، الجزائر، ط 3، 2008.
- صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي للجامعيين، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2003.

- عبد العزيز غريب صقر: الجامعة والسلطة، الدار العالمية للنشر، السعودية، ط1، 2005،
- إبراهيم أبراش: المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان، ط1، 2008
- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسة العملية، المطبعة العلمية، سورية، ط1، 2002.
- رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، الأردن، ط1، 2006.
- فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، ط1، 2002.
- فتح الباب عبد الحليم سيّد، البحث في الفن والتربية الفنية عالم الكتب، مصر، ط2، 1997.
- فضيل دليو: العلوم الاجتماعية بين العالمية والخصوصية" مقارنة نقدية، الفكر العربي، دس، دط،
- لمين وادي: مدى ممارسة القيادات الإدارية بالجامعة الجزائرية لسلوكيات القيادة التحويلية ومعوقات ممارستها، أطروحة دكتوراه، جامعة عنابة، الجزائر، 2013.
- محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي" أسسه وطريقة كتابته" المكتبة الأكاديمية، مصر، دط، 1992.
- محمد حسن محمد حمادات، فهم العمل الالتزام الوظيفي لدى المديرين والمعلمين في المدارس، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006.
- محمد منير مرسى: التعليم الجامعي، عالم الكتب، مصر، ط1، 2002.